أي الضمين لأمته الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه تكفلت له بالجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة أضمن له الجنة لا يسأل الناس شيئا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **شفيق** فمعناه الخائف على أمته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن شفقته على أمته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته أشيا مخافة أن تفرض عليهم وأنه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته مخافة أن يشق على أمه ولما كذبه قومه أرسل الله إليه جبريل وملك الجبال يقول له إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية أو أخر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على أهل الكبائر من أمته وأمره إياهم بالستر وأمر أمته أن يستغفروا للمحدودين ويترحموا عليه وكان يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تهممه بأمته كل الناس يسألون في أنفسهم وهو أمتي أمتي يا رب أمتي إلى غير ذلك مما يكثر ومن يتبع أخباره وسيره علم ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقيم السنة** فسمي به في التوراة والزبور قال داوود عليه السلام اللهم ابعث لنا قبل الناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بأن يقولوا لا إله إلا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الأنبياء عليهم السلام وطريقتهم وإقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود إلى ما كانت عليه أو إقامتها من قامت السوق نفقت فهي استعارة مكنية بجعل ذلك كالأمتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها بإظهار التوحيد ودعواهم إلى الله حتى يقولوا لا إله إلا الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقدس** بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الأنبياء تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض ووقع شي منها يسمى ذنبا بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقيل المراد ما تقدم من ذنوب أمتك وما تأخر وخوطب لأنه سبب المغفرة والذي يطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات إلى النور ويكون بمعنى مطهر من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقدس به الأمة لطاعته صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القدس** فمعناه الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الآن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح الحق** فيحتمل أن يكون المراد بالحق الدين والإيمان فهو صلى الله عليه وسلم روح الإيمان الذي قام به

وجوده فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو أصله وعنصره وفيه قراره ومنه تفرق وتنبعث إلى غيره ويمتد أهله ويحتمل أن يكون الحق من أسماء الله تعالى وإضافة الروح إليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي إضافة مخلوق إلى خالق ومملوك إلى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم إنسان عين الأرواح وأبرها وأس وجودها وأول صادر عن الله عز وجل وهو الروح الأعظم والخليفة الأكبر صلى الله عليه وسلم وأيضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود والذي قوامه وثباته ولولا هو لاضمحل وذهب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القسط** والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف آيات القرآن الذي أتى به فالقسط من غيرها في الناس لم يقم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **كاف** فهو كاف في حق أتبعه عن الكتب السالفة بما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى مع عمر رضي الله عنه صحيفة فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى غيره أو كتاب وكتاب غير كتابهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية أخرجه ابن أبي حاتم والدارمي عن يحيى بن أبي جعدة قال العلماء فلا اشتغال بكتابة التوراة والإنجيل ونظرهما لا يجوز إجماعا ولولا أنه معصية ما غضب منه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق واللياذ بآله والتخلق بأخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء آخره ووقع في بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف ومهد في الإثبات والحذف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكتف** فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه بانجماعه عليه وانقطاعه إليه فلا يشهد إلا إياه وهو أصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل أحد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم أيضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه وأموره كلها

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)